ان لا يتقدم اذا كان محققا صنوه عنا دليس في محله لان القيام مبنوعنه بكل وجه كما مر جميعه
اهله ولا يجاوز مداره لا يجاوز الحق ولا يتعدى عنه وحاصله انهم لكن في فضلا افراط ولا تفريط
له اذ ذكره الحنفي وتعقبه ابن حجر بانه لا مجال هنا لذكر افراط ولا تفريط اثباتا ولا نفيا انتهى ولا
يخفى ان هذا هو الاعتدال وعدم الاختلال في الحق في المقال ولذا يجانب الثلث في حقه واحد زاد لحم
ما واحدا من الاعتداد والاخر نقص واحدا منها في المراد ويتاب الاول بانه غضب وحمله انه
بيركه ازيد منا والثاني بانه عمله وحمله ورحمل الكرمنا الذين يكونون من اهله يجب التوجه اي المقربون
له من الناس خيارهم اي خيار الناس وهو خبر الموصول وفيه بيان لا فضلهم عنده اعمهم نصيحة اي بحسب
ارادة الخير للمنصوح له وقد ورد في حديث صحيح الا ان الدين النصيحة ثلاثا واعظمهم عنده منزلة
اي مرتبة احسنهم مواساة اي باسقش والمال الموالي ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومؤازرة
اي معاونة في مهمات الامور ولتولي ونعاونوا على البر والتقوى وكلاهما بالواو فان المواساة يعني
المساواة في الامور كالمعاش والرزق يقال اسية بمال مواساة اي جعلته اسوتي فيه فاصلها بالهمزة
فقلبت واو اتخفيفا كما قرأ ورش لا تؤاخذنا بالواو وعن ان المؤازرة مهموزة لاغير على ما صرح به صاحب
القاموس ويلحق ان يكون للازدواج ادبناء على انه لغة ضعيفة فيه واما المؤازرة فهو عن الوزير
وهو الذي يوازر الامير اي يحمل عنه وزره وثقله ببدله في ما يشتغل عليه من الامر قال
اي الحسين فسألته اي عليا عن مجلسه اي عن احواله في وقت جلوسه فقال اي علي كان رسول الله ﷺ
لا يقوم اي من مجلسه ولا يجلس اي في موضع الا على ذكر اي مع ذكر الله كما في نسخة وذلكم ذكره والله
على كل احواله والجار متعلق بجلس الفعلين على سبيل التنازع واذا انتهى اي وصل الى قوم اي جالسين
والحج الحنفي حيث قال اي اذا انتهت اليهم يقال انتهيت اليه الخبر فانتهى وتناهى اي بلغ ذكره الجوهري ثم
ثم ابنه ان انتهى جاء متعد ولكنه يكون متعديا بنفسه جلس حيث ينتهي به اي بالنبي ﷺ خلافا لما توهم
ان الضمير للجلوس للمجلس وهو بكسر اللام موضع الجلوس وبفتح اللام مصدر على ما ذكره الجوهري لكن ان وادنا
دينا بالكسر والمعنى انه ما كان يجلس في المكان الذي له امتياز لكن ان كان ينتهي فالكلام بالمكين

او لم يكن يطلب الصدارة بناء على التواضع وحسن المعاشرة ويؤيده قوله ويأمر بذلك اي
بالجلوس عند منتهى الجلوس وقد روى الطبراني والبيهقي عن شيبة بن عثمان مرفوعا اذا انتهى احدكم
الى المجلس فان وسع له فليجلس والا فلينظر الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه يعطي كل جلسائه
اي كل واحد من جالسيه بنصيبه اي بحظه من بشره ولطفه وخلقه على المنوال الثاني فهو باب اعطيت زيدا درهما وقيل
انه لغة قليلة وجوز ان المفعول محذوف وقوله بنصيبه صفة اي شيئا متلبسا بنصيبه وافراد الضمير مع كل
اذا اضيف الى جمع دلت على ان المراد كل واحد من افراد الجمع وابو الحنفي في قوله والضمير في بنصيبه ليس للكل
لا للمجلس بل لما فهم ضمنا فهذا اخلال فهم الترتيب حيث جعل كل في رتبة فاحفظه فانه ينفعك في
مواضع عديدة انتهى وبعده لا يخفى لا يحسب بفتح السين وكسرها قرئ بهما في السبعة اي لا يظن جليسه
اي مجالسه والمخاطب للمجلس ان احدا اكرم منه على الاكرم عليه منه اي نفسه في حال من حالاته وفي
نسخة ضمن جالسه ثناء وفاخره وراجعه في حاجة داول للتنويع وابعد الحنفي في تجويز ها للشك صابره
اي غلبه في الصبر ذكره الحنفي وهو غير صحيح لان المفاعلة لم تجئ للغلبة في المجرد ثم المفاعلة ان لم تكن
للمغالبة فهي للمبالغة فالمعنى بالغ في الصبر معه على ما يصدر منه حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع
الكلام بالسرعة حتى يكون هو المنصرف اي المنصرف عنه ذاك الاسلام عنه وهذا
شفاه في توقيت المسند ابن ضيم الفضل قال ابن حجر وانما يليق بي له واما فاوضه فالمراد بصابره
فيه انه يصبر لنفسه حتى ينقضي كلامه او قوله الاظهر انه من كمال خلقه وحسن معاشرته بجابرة الرضا
حتى ينصرف لاشتغاله او من سأله حاجة او وجه الله سبحانه اعلم ومن سأله حاجة لم يرده الا بها دون ذكره
فيما وبين تخفيفها اي لم يصرف الا بهما او بتلك الحاجة بعينها اي بحسب لا يجد شيئا في الفور آن
بالوعد او بالشفاعة او بالدعاء او الرغبة في العفو وهذا السعي وهو في قوله تعالى واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا قد وسع بكسر السين المخففة اي وصل الناس اي
اجمعين حتى المنافقين لكونه رحمة للعالمين بسطه اي جوده وكرمه او انبساطه وخلقه اي حسن خلقه
فالمراد امداداته الظاهرة والباطنة فصار لهم ابا اي في الشفقة كما في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين

Copyright © King Saud University